يتبعها أذى وصح الإخبار عن المبتدأ النكرة
لاختصاصه بالصفة والله غني لا حاجة
به إلى منفق يمن ويؤذي حليم عن معاجلته
بالعقوبة وهذا سخط منه ووعيد له ثم
بالغ في ذلك بما أتبعه كالذي ينفق ماله
أي لا تبطلوا صدقاتكم بالمن والأذى
كإبطال المنافق الذي ينفق ماله رئاء الناس
لا يريد بإنفاقه وجه الله ولا ثواب الآخرة
فمثله كمثل صفوان مثله ونفقته التي
لا ينتفع بها البتة بصفوان بحجر أملس عليه تراب
وقرأ سعيد بن المسيب صفوان بوزن
كروان فأصابه وابل مطر عظيم القطر
فتركه صلدا أجرد نقيا من التراب
الذي كان عليه ومنه صلد جبين الأصلع
إذا برق لا يقدرون على شيء مما كسبوا
كقوله فجعلناه هباء منثورا ويجوز أن يكون
الكاف في محل النصب على الحال أي لا تبطلوا
صدقاتكم مماثلين الذي ينفق فإن قلت
كيف قال لا يقدرون بعد قوله كالذي ينفق

قلت

قلت أراد بالذي ينفق الجنس أو الفريق الذي ينفق
ولأن من والذي يتعاقبان فكأنه قيل كمن
ينفق وتثبيتا من أنفسهم وليثبتوا
منها ببذل المال الذي هو شقيق الروح وبذله
أشق شيء على النفس على سائر العبادات
الشاقة وعلى الإيمان لأن النفس إذا ريضت
بالتحامل عليها وتكليفها ما يصعب عليها ذلت
خاضعة لصاحبها وقل طمعها في اتباع
لشهواتها وبالعكس فكان إنفاق المال تثبيتا
لها على الإيمان واليقين ويجوز أن يراد وتصديقا
للإسلام وتحقيقا للجزاء من أصل أنفسهم لأنه إذا
أنفق المسلم ماله في سبيل الله علم أن تصديقه
وإيمانه بالثواب من أصل نفسه ومن إخلاص قلبه
ومن على التفسير الأول للتبعيض مثلها في
قولهم هز من عطفه وحرك من نشاطه وعلى
الثاني لابتداء الغاية كقوله تعالى حسدا من
عند أنفسهم ويحتمل أن يكون المعنى وتثبيتا من
أنفسهم عند المؤمنين أنها صادقة الإيمان
مخلصة فيه ويعضده قراءة مجاهد وتبيينا من
أنفسهم فإن قلت فما معنى التبعيض قلت
معناه أن من بذل ماله لوجه الله فقد

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com) 1